Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اصطحب ابن المفرغ عبّاد بن زياد، فجرت بينهما وحشة، فحبسه عبّاد، فكان يهجوه وهو في السجن، فزاد ذلك في غيظ عبّاد، فترك هجوه وأخذ يتلطف له فكان يقول للناس إذا سألوه عن سبب حبسه: رجل أدبه أميره ليقيم من أوده، فرقّ له عبّاد، وخلّى سبيله. فخرج هارباً ينتقل من بلد إلى بلد، ناحية البصرة، وقرى الشام ويغلغل في نواحيها ويهجو زياداً وبنيه، ألح عبيد الله بن زياد في طلبه حتى تمكن منه، فحذره الخليفة يزيد بن معاوية من قتل ابن المفرّغ خوفاً من اليمنيين، وأشار إليه بحبسه وتنكيله بما يؤدبه، فأمر عبيد الله أن يسقى نبيذاً خلط بشبرم حتى سلح على ثيابه، فأمر أن يطاف به في أسواق البصرة تزفه الصبيان ثم ردّ إلى السجن وبقي فيه مدة طويلة إلى أن أطلق بشفاعة قومه، اليمنيين عند يزيد[1].

عندما حبس «عبّاد» ابن المفرّغ، كان عنده قينة تدعى «الاراكة»، وغلام يدعى «بردا» فباعهما «عبّاد» بدين عليه، مما أثار ابن المفرغ لأنه كان يحبهما حباً جماً. فقال من حبسه:

شَرَيْتَ بُرداً ولو مُلِّكْتَ صَفْقَتَهُ ... لما تَطَلَّبْتَ في بيعٍ له رَشَدا
لولا الدّعِيُّ[2] ولولا ما تَعَرَّض لي ... مِنَ الْحَوادِثِ ما فارقتُه أبَدَا

...

أمّا الأراكُ فكانتْ من مَحَارِمِنَا ... عَيْشاً لذيذاً وكانت جَنَّةً رَغَدَا

...

قد خَانَنَا زَمَنٌ لم نَخْشَ عَثْرَتَهُ ... مَنْ يَأْمَنِ الْيَوْمَ أمْ من ذا يعيشُ غَدَا[3]

يسام يزيد بن المفرّغ في حبس «عبّاد بن زياد» مختلف أنواع العذاب، ومع ذلك يتطرف في هجائه، غير عابئ بما سيحصل له، فهل كان ذلك بسبب

---

(1) ياقوت ـ **معجم الادباء** 20/ 42 وقارن مع **الأغاني** 18/ 254 وما بعدها. **وتاريخ الادب العربي** / فروخ ص 427.

(2) تعريض بنسب والد عبّاد و(زياد بن أبيه ـ أو زياد بن سميّة).

(3) **الأغاني** 18/ 259 وقارن مع **ديوان يزيد بن مفرّغ الحميري** / جمع وتحقيق د. عبد القدوس ابو صالح ص 96 وما بعدها، حيث هناك تقديم وتأخير في الأبيات، وبدأ بشربت بالضم بدلاً عن الفتح وهكذا. . .